المكتبة الخضراء للأطفال
١٨
ماريلا الجميلة
مجدي صابر
دار البحار
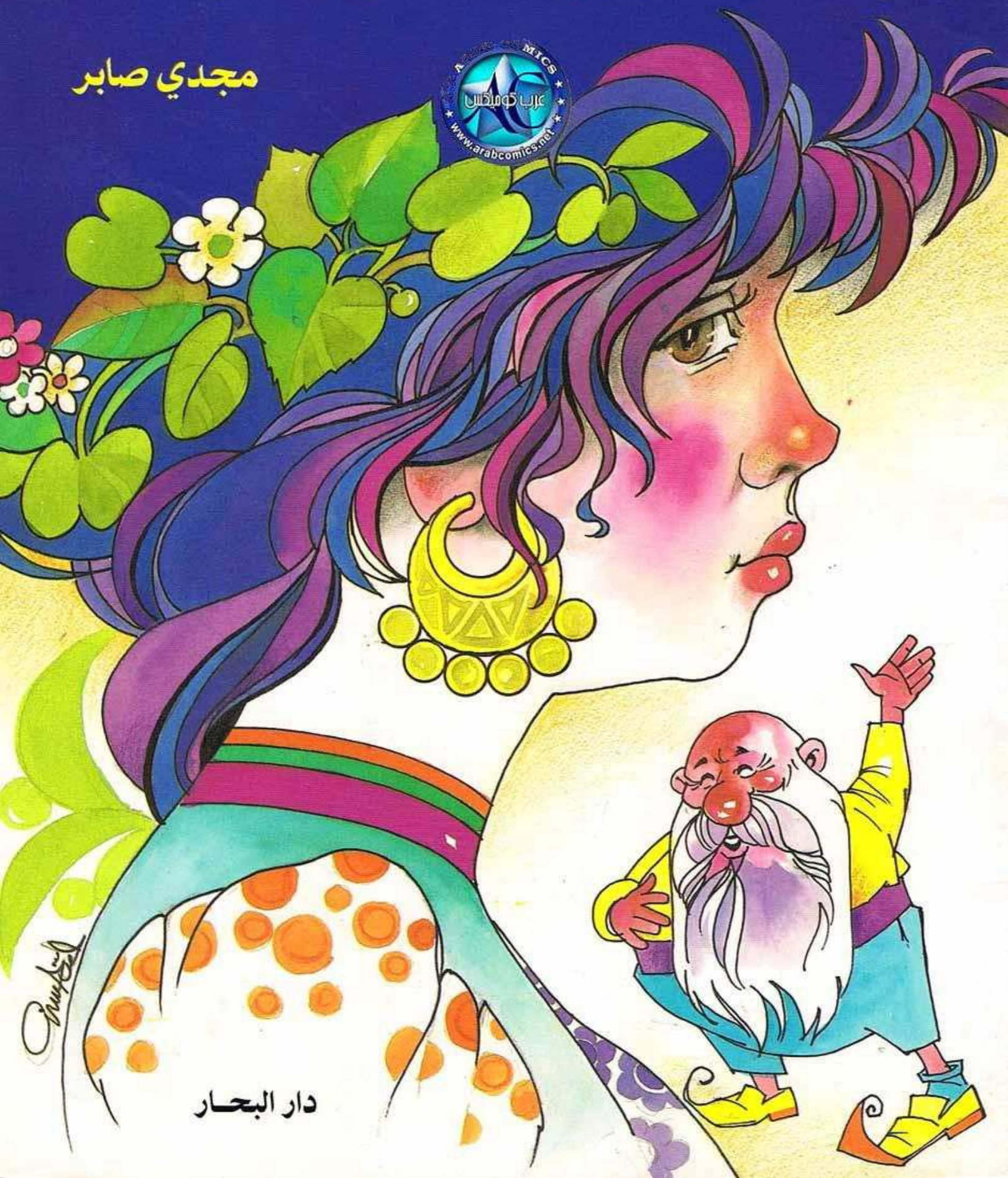
المكتبة الخضراء
للأطفال
(١٨)

ماريلا الجميلة

تأليف
مجدي صابر

دار البحـار
ص. ب ٥١٢١/١٥
بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٩٩٣م .

التنضيد : دار ومكتبة الهلال

الاعداد الاذاعي والاشراف اللغوي : عصام شعيتو

الاخراج : زاهي طالب

اشترك في التمثيل : علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال
ص . ب ١٥/٥٠٠٣
بيروت - لبنان

مـاريلاَّ وزوجةُ أبيها

فِي مَدِيْنَـةِ ٱلتُّجَّارِ ، إحْدَىٰ ٱلمُدُنِ ٱلكَبِيْرَةِ عَاشَ تَاجِرٌ تَقِيٌّ صَالِحٌ يُدْعَىٰ " ٱلشَّيْخَ مَرْوَانَ " . . وَكَانَ تَاجِراً غَنِياً ذَا تِجَارَةٍ وَاسِعَةٍ وَمَالٍ كَثِيْرٍ جَمَعَـهُ مِنَ ٱلتِّجَـارَةِ ٱلحَلاَلِ ، لاَ يَغِشُّ وَلاَ يَسْرِقُ ، وَلاَ يَخْدَعُ أَوْ يَمْكُـرُ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ ٱلتُّجَارِ .

وَلِأَنَّـهُ كَانَ أَكْثَرَ ٱلتُّجَّارِ غِنَىً ، وَأَوْفَرَهُمْ [1] مَالاً ، وَأَكْرَمَهُمْ يَداً ، وَأَكْثَرَهُمْ بَشَاشَةً وَصِدْقاً ، فَقَـدِ ٱخْتَارَهُ ٱلتُّجَّارُ بِٱلإِجْمَاعِ لِيَكُوْنَ شَهْبَنْدَرَ ٱلتُّجَّارِ فِي تِلْكَ ٱلمَدِيْنَةِ .

وَظَلَّـتْ تِـجَارَةُ ٱلشَّيْخِ مَـرْوَانَ شَهْبَـنْدَرِ [2] ٱلتُّجَّـارِ تَتَّسِـعُ وَتَـتَّسِعُ ، وَمَـالُهُ يَـزْدَادُ وَيَـزْدَادُ وَهُوَ يَـدَّخِرُ [3] بَعْضَـهُ وَيُنْفِـقُ مَا أَمَرَ بِهِ ٱللهُ أَنْ يُنْفَـقَ عَلَىٰ ٱلفُقَرَاءِ وَٱلمَسَاكِيْنِ وَابْـنِ ٱلسَّبِيْـلِ حَتَّـىٰ ٱشْتُهِرَ

بِكَرَمِهِ وَتَدَيُّنِهِ . فَكَانَ لاَ يَقْصِدُهُ مُحْتَاجٌ ، أَوْ مِسْكِينٌ إِلاَّ وَأَعْطَاهُمَا، وَكَفَاهُمَا . . فَدَعَا ٱلنَّاسُ لَهُ بِطُولِ ٱلعُمُرِ ، وَبَجَّلُوهُ(٤) وَوَقَّرُوهُ (٥).

وَكَانَ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ يَقُولُ دَائِماً : إِنَّ ٱلخَيْرَ ٱلَّذِي يَصْنَعُهُ ٱلإِنْسَانُ لاَ يَضِيعُ أَبَداً حَتَّىٰ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ يَرُدُّهُ إِلَىٰ أَبْنَائِهِ . وَكَانَ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ سَعِيْداً ، لاَ يُعَكِّرُ صَفْوَ حَيَاتِهِ أَمْرٌ وَلاَ يَشْغَلُهُ شَاغِلٌ فِي تِجَارَتِهِ أَوْ أَحْوَالِ مَعِيْشَتِهِ .

وَلٰكِنَّ شَيْئاً وَاحِداً كَانَ يُضَايِقُ ٱلشَّيْخَ مَرْوَانَ ، وَيُؤَرِّقُهُ(٦) فِي يَقَظَتِهِ وَمَنَامِهِ ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبْنٌ يَرِثُ مَالَهُ وَيَنْعَمُ بِتَرْبِيَتِهِ وَيَسْعَدُ بِأُبُوَّتِهِ . وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ زَوْجٌ كَرِيْمَةٌ تَقِيَّةٌ لَمْ تَقْنَطْ (٧) أَبَداً مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ، وَكَانَتْ تَقُوْلُ لِزَوْجِهَا : لاَ تَحْزَنْ . . أَيُّهَا ٱلزَّوْجُ ٱلصَّالِحُ . . إِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي رَزَقَكَ بَسْطَةَ ٱلعَيْشِ وَوَفْرَةَ ٱلمَالِ ، قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَرْزُقَكَ بِمَا تَشَاءُ مِنَ ٱلأَبْنَاءِ . . فَكَانَ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ يَقُولُ لَهَا : صَدَقْتِ يَا زَوْجِي ٱلكَرِيْمَةَ ، عَلَيْنَا أَلاَّ نَيْأَسَ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ . ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَىٰ شُؤُوْنِ عَمَلِهِ ، وَلاَ يَنْقَطِعُ عَنِ ٱلصَّلاَةِ وَٱلدُّعَاءِ إِلَىٰ ٱللهِ بِأَنْ يَرْزُقَهُ إِبْناً أَوْ ٱبْنَةً يُسْعِدَانِ شَيْخُوْخَتَهُ .

وَمَا أَنْ حَلَّ عَامٌ حَتَّىٰ كَانَتْ زَوْجُ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ حَامِلاً ، فَتَهَلَّلَ

وَجْهُهُ وَٱسْتَبْشَرَتْ رُوحُهُ وَغَمَرَتْهُ سَعَادَةٌ لاَ حَدَّ لَهَا ، وَزَادَ مِنْ سَعَةِ إِنْفَاقِهِ عَلَىٰ ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ . .

وَأَنْجَبَتْ (٨) زَوْجُ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ طِفْلَةً صَغِيرَةً رَقِيقَةً ، كَانَتْ غَايَةً فِي ٱلْجَمَالِ ، شَعْرُهَا أَصْفَرُ ذَهَبِيٌّ وَلَهَا شَامَةٌ (٩) صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ فِي وَجْنَتِهَا (١٠) ، فَفَرِحَ بِهَا ٱلشَّيْخُ وَزَوْجُهُ وَحَمِدَا ٱللهَ عَلَىٰ نِعْمَتِهِ ، وَٱهْتَمَّا بِتَرْبِيَتِهَا حَتَّىٰ صَارَ لَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ عَامٌ وَاحِدٌ . . فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَرَاهَا يُسَبِّحُ ٱللهَ لِجَمَالِ خَلْقِهِ وَصِنَاعَتِهْ .

وَذَاتَ مَسَاءٍ مَرِضَتْ زَوْجُ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ مَرَضاً شَدِيداً ، وَقَبْلَ أَنْ يَطْلَعَ ٱلنَّهَارُ فَاضَتْ رُوحُهَا إِلَىٰ بَارِئِهَا (١١) . . وَبَكَىٰ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ وَحَزِنَ حُزْناً شَدِيداً عَلَىٰ رَفِيقَةِ عُمْرِهِ ، وَلٰكِنَّهُ صَبَرَ وَقَالَ : لَقَدِ ٱسْتَرَدَّ ٱللهُ وَدِيعَتَهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ طِفْلَتِهِ ذَاتِ ٱلْعَامِ ٱلْوَاحِدِ وَقَالَ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ : أَمَّا أَنْتِ يَا ٱبْنَتِي فَحُزْنِي عَلَيْكِ أَكْبَرُ ، وَهَمِّي بِسَبَبِكِ أَعْظَمُ ، فَمَنْ سَيَتَوَلَّىٰ رِعَايَتَكِ وَإِرْضَاعَكِ ، وَٱلْقِيَامَ عَلَىٰ شُؤُونِكِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَيْسَتْ لِيَ خِبْرَةٌ بِمِثْلِ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ .

وَطَفِقَ (١٢) يُفكِّرُ أيَّاماً عَدِيْدَةً حَتَّىٰ أَصابَهُ مَا يُشْبِهُ ٱلمَرَضِ ، وَنَحَلَ (١٣) جَسَدُهُ وَوَهَنَتْ قُوَّتُهُ وَٱمْتَنَعَ عَنِ ٱلخُرُوْجِ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ .

وَٱلطِّفْلَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ تَبْكِيْ وَلاَ تَجِدُ مَنْ يَعْتَنِي بِهَا .

وَكَانَتْ لَدَىٰ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ خَادِمٌ قَبِيْحَةُ ٱلخِلْقَةِ ، دَمِيْمَةُ (١٤) ٱلمَنْظَرِ تُدْعَىٰ زَبِيْبَةَ ، فَفَكَّرَ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : هَذِهِ ٱلخَادِمُ أَعْلَمُ بِشُؤُوْنِ ٱلأَطْفَالِ ، كَمَا أَنَّنِي أَتَوَسَّمُ فِيْهَا ٱلطِّيْبَةَ وَٱلرِّقَّةَ ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهَا سَتَكُوْنُ خَيْرَ مَنْ يَرْعَىٰ طِفْلَتِيْ .

وَأَعْلَمَ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ خَادِمَهُ بِأَنَّهُ يَرْغَبُ بِٱلزَّوَاجِ مِنْهَا ، فَفَرِحَتْ فَرَحاً شَدِيْداً ، فَمَا كَانَتْ تُفَكِّرُ فِي أَنْ تَصِيْرَ زَوْجاً لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ وَهِيَ ٱلخَادِمُ ٱلفَقِيْرَةُ ٱلدَّمِيْمَةُ ، فَوَعَدَتِ ٱلشَّيْخَ مَرْوَانَ بِأَنْ تَكُوْنَ كَٱلأُمِّ لِٱبْنَتِهِ ٱلصَّغِيْرَةِ ٱلجَمِيْلَةِ .

وَفَرِحَ ٱلشَّيْخُ فَرَحاً شَدِيْداً ، وَأَمَرَ فَأَتَىٰ ٱلمَأْذُوْنُ (١٥) وَتَمَّ عَقْدُ ٱلقِرَانِ (١٦) فَصَارَتِ ٱلخَادِمُ ٱلقَبِيْحَةُ زَبِيْبَةُ زَوْجاً لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ . فَٱسْتَقَرَّ بَالُ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ وَهَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَقَالَ فِي دَخِيْلَتِهِ : ٱلحَمْدُ للهِ ، لَقَدْ صَارَتْ لِطِفْلَتِي ٱلآنَ أُمٌّ رَحِيْمَةٌ عَطُوْفَةٌ .

لَمْ يَكُنِ ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ يَعْلَمُ بِأَنَّ ٱلفَتَاةَ ٱلَّتِي تَزَوَّجَهَا مَاكِرَةٌ خَبِيْثَةٌ ، لاَ تُحِبُّ أَحَداً مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَلاَ تُطِيْقُ أَحَداً ، وَأَنَّهَا

كتمتْ مشاعِـرَهَا ، فكَانَتْ إذَا مَا حَضرَ ٱلشَّيْخُ مرْوانُ تظَاهـرَتْ بٱلعطْفِ علَىٰ ٱلطِّفْلَـةِ وَٱلحدْبِ (١٧) عَلَيْهَا وَٱلاهْتِمامِ بِأَمْرِهَـا ، لِيَسْعَدَ ٱلشَّيْـخُ بِـذَلِـكَ .

أَمَّا عِنْـدَمَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلمنْزِلِ لِسببٍ مِنَ ٱلأَسْبابِ ، فَكَـانَتْ زَبِيْبَةُ تَقْسُو علَىٰ ٱلطِّفْلَـةِ ٱلمسْكِيْنَةِ ، فتَتْرُكُها بِـلاَ طعَامٍ ، حَتَّىٰ يَتَعالَىٰ بُكَـاؤُهَا وَهِيَ لاَهِيَةٌ عَنْهَا مَشْغُوْلَةٌ بِعُطُوْرِهَـا وَمَلاَبِسِهَا ٱلغَالِيَةِ ٱلَّتِي أَحْضرَهَا لَهَا ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ .

وَفِي ٱلعَامِ ٱلتَّالِي مَـرِضَ ٱلشَّيْخُ مَـرْوَانُ مَرضاً شَـدِيْداً أَعْجَـزَهُ عَنِ ٱلحرَكَةِ ، وَرقَـدَ فِي فِرَاشِهِ وَقْتاً . فَلَمَّا أَحسَّ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ (١٨) قَالَ لِزَوْجِهِ : أَيَّتُهَا ٱلعَزِيْـزَةُ ٱلغَالِيَةُ ، أَنْتِ تَعْلَمِيـنَ أَنَّنِي مَـا تَزَوَّجْتُكِ وَرفَعْتُكِ إِلَىٰ مَرْتَبَـةِ ٱلـزَّوْجِ إِلاَّ مِنْ أَجْلِ طِفْلَتِي ، فَوَصِيَّـتِي لَكِ بَعْـدَ وَفَـاتِي أَنْ تَهْـتَمِّي بِشُؤُوْنِهَا وَتَرْعَـيْ أَحْـوَالَهَا كَمَا لَوْ كُنْتِ أُمَّهَا ٱلحَقِيْقِيَّـةَ . بِـذَلِكَ تَرْتَاحُ نَفْسِي وَيَهْـدَأُ بَالِي وَأَمُـوْتُ مُطْمَئِنَّ ٱلفُؤَادِ قَرِيْـرَ ٱلعَيْنِ .

وَعَـدَتْ زَبِيْبَـةُ ٱلخَبِيْثَـةُ ٱلشَّيْخَ مَـرْوَانَ كَذِباً ، وَقَدْ نَـوَتْ شَراً بِـٱلطِّفْلَـةِ ٱلصَّغِيْرَةِ حَالَ مَـوْتِ وَالِـدِهَا .

وَلَمْ يَطُلِ ٱلـوَقْتُ بِٱلشَّيْخِ فَـأَسْلَمَ رُوْحَـهُ (١٩) بَعْدَ أَيَّـامٍ قَلِيْلَةٍ ، وَبَكَاهُ ٱلنَّاسُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ مَدِيْنَةِ ٱلتُّجَّارِ .

أَمَّا زَبِيبَةُ فَقَدْ سَعِدَتْ بِمَوْتِ ٱلشَّيْخِ ٱلعَجُوزِ وَكَتَمَتْ ذٰلِكَ فِي قَلْبِهَا وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : ٱلآنَ صِرْتُ غَنِيَّةً ، وَصَارَ لِيَ مَالٌ كَثِيرٌ وَأَرَاضٍ وَاسِعَةٌ أَنْعَمُ بِهَا طَوَالَ حَيَاتِي . . وَلٰكِنْ .

وَنَظَرَتْ إِلَىٰ ٱلفَتَاةِ ٱلصَّغِيرَةِ ٱللَّاهِيَةِ وَقَالَتْ مُتَفَكِّرَةً : هٰذِهِ ٱلفَتَاةُ عِنْدَمَا تَكْبُرُ سَوْفَ تَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ لِوَالِدِهَا . . وَهٰذَا لَا يَجِبُ أَنْ يَحْصُلَ أَبَداً . . لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَتْرُكَهَا تَأْخُذُ مَالَ وَالِدِهَا بَلْ يَجِبُ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهَا فِي ٱلحَالِ .

وَٱهْتَدَىٰ ذِهْنُهَا ٱلشِّرِّيرُ إِلَىٰ خُطَّةٍ مَاكِرَةٍ ، وَفِي ٱلمَسَاءِ أَخَذَتِ ٱلطِّفْلَةَ ٱلصَّغِيرَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا فِي سَلَّةٍ بِحَجْمِهَا ، وَأَلْقَتِ ٱلسَّلَّةَ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلجَارِي خَلْفَ ٱلمَنْزِلِ . وَكَانَ ٱلنَّهْرُ مُتَلَاطِمَ ٱلأَمْوَاجِ ، فَحَمَلَ ٱلسَّلَّةَ بَعِيداً بَعِيداً ، وَهُوَ يَكَادُ يَقْلِبُهَا فِي جَوْفِهِ لِشِدَّةِ جَرَيَانِهِ .

وَسَعِدَتْ زَبِيبَةُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا مُبْتَهِجَةً : إِنَّ ٱلنَّهْرَ سَوْفَ يَقْلِبُ ٱلسَّلَّةَ فَتَسْقُطُ ٱلطِّفْلَةُ ٱلصَّغِيرَةُ فِي ٱلمَاءِ وَتَغْرَقُ ، فَلَا يُطَالِبُنِي أَحَدٌ بِٱلمَالِ .

وَعَادَتْ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ وَرَاحَتْ تَلْطُمُ وَتَصْرُخُ وَتَتَظَاهَرُ بِٱلحُزْنِ وَٱلأَلَمِ ، فَٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ لِيَسْتَطْلِعُوا ٱلخَبَرَ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : خَرَجَتِ

ٱلطِّفْلَـةُ ٱلصَّغِيْرَةُ تَلْهُوْ فَغَـرِقَتْ فِي ٱلنَّهْـرِ ٱلفَائِضِ . . وَامُصِيْبَتَـاهُ . .
لِيُنْقِـذِ ٱلطِّفْلَـةَ ٱلمِسْكِيْنَـةَ أَحَدُكُمْ .

أَسْرَعَ ٱلنَّـاسُ ذَاهِلِيْـنَ نَحْوَ ٱلنَّهْرِ ، فَـرَأَوْهُ يَتَـدَفَّـقُ هَـائِجاً فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَعَادُوا إِلَىٰ زَبِيْبَـةَ بَاكِيْـنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ فَائِدَةَ مِنْ مُحَاوَلَـةِ إِنْقَـاذِ ٱلطِّفْلَـةِ ٱلمِسْكِيْنَـةِ ، لَقَـدْ غَـرِقَتْ فِي ٱلنَّهْـرَ وَلاَ سَبِيْلَ لِنَجَـاتِهَـا .

وَقَـالَ بَعْضُهُمْ : مَـا أَتْعَسَ حَظَّ هَذِهِ ٱلأُسْرَةِ ، مَـاتَتِ ٱلأُمُّ ثُـمَّ مَاتَ ٱلأَبُ ، وَٱلآنَ غَـرِقَتِ ٱلطِّفْلَـةُ ٱلصَّغِيْـرَةُ . . مَا أَعْجَـبَ شُؤُوْنَ ٱلحَيَـاةِ .

ماريلاَّ في مدينة
ٱلأقزام

وَٱنْصرَفَ ٱلنَّاسُ لِحَالِ سَبِيْلِهِمْ يَائِسِيْنَ ، أَمَّا زَبِيْبَةُ فَٱخْتَلَتْ بِنَفْسِهَا فِي ٱلمَنْزِلِ ٱلوَاسِعِ ٱلكَبِيْرِ ذِي ٱلغُرَفِ ٱلعَدِيْدَةِ وَٱلحَدِيْقَةِ ٱلوَاسِعَةِ ٱلعَرِيْضَةِ وَشَرَعَتْ تَضْحَكُ وَتَضْحَكُ ، وَقَالَتْ فِي ٱبْتِهَاجٍ : ٱلآنَ صَارَ هَذَا ٱلمَنْزِلُ مُلْكِي ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ أَمْوَالٍ وَمُجَوْهَرَاتٍ ، وَلَنْ يُشَارِكَنِي فِيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ ٱلآنِ .

أَمَّا ٱلطِّفْلَةُ ٱلصَّغِيْرَةُ ذَاتُ ٱلعَامَيْنِ فَلَبِثَتْ فِي ٱلنَّهْرِ يَدْفَعُهَا وَيَدْفَعُهَا طَوَالَ ٱلمَسَاءِ ، وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلصَّبَاحِ كَانَ ٱلنَّهْرُ قَدْ هَدَأَ ٱصْطِخَابُهُ (٢٠) وَسَكَنَتْ مِيَاهُهُ ، وَكَانَتِ ٱلسَّلَّةُ قَدْ قَطَعَتْ مَسَافَةً بَعِيْدَةً وَوَصَلَتْ إِلَىٰ شَاطِىءِ مَدِيْنَةٍ صَغِيْرَةٍ يَعِيْشُ فِيْهَا ٱلأَقْزَامُ (٢١) .

وَكَانَ هُنَاكَ قَزَمٌ صَغِيْرٌ لا يَتَعَدَّىٰ طُوْلُهُ سِتَّةَ أَشْبَارٍ يُدْعَىٰ " رُوْبِي " وَكَانَ جَالِساً عَلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ يَصِيْدُ ٱلأَسْمَاكَ وَقَدِ ٱرْتَدَىٰ مَلابِسَ قَصِيْرَةً مُضْحِكَةً وَحِذَاءً أَحْمَرَ كَبِيْراً مُحَدَّدَ ٱلرَّأْسِ كَعَادَةِ كُلِّ ٱلأَقْزَامِ .

وَأَلْقَىٰ رُوْبِي بِشَصِّ (٢٢) ٱلصَّنَّارَةِ بَعِيْداً فِي جَوْفِ ٱلْمَاءِ ، وَأَخَذَ يَقْفِزُ، وَيَتَدَحْرَجُ وَيَمْرَحُ سَاعَةً مِنَ ٱلزَّمَانِ . وَعِنْدَمَا أَحَسَّ بِٱلتَّعَبِ عَادَ إِلَىٰ ٱلصَّنَّارَةِ وَقَالَ : وَٱلآنَ يَا صَنَّارَتِي سَوْفَ أُخْرِجُكِ ، وَأَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنِي قَدْ صِدْتِ سَمَكَةً كَبِيْرَةً أَوْ حُوْتاً (٢٣) .

وَجَذَبَ ٱلقَزَمُ ٱلصَّنَّارَةَ وَلٰكِنَّهُ وَجَدَهَا ثَقِيْلَةً فَدُهِشَ وَقَالَ : مَا هَذَا . لا بُدَّ أَنَّ ٱلصَّنَّارَةَ صَادَتْ حُوْتاً ! .

وَأَخَذَ يَجْذِبُ ٱلصَّنَّارَةَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَقَدْ تَصَبَّبَ مِنْهُ ٱلعَرَقُ إِلَىٰ أَنْ لَمَحَ سَلَّةً عَالِقَةً بِشَصِّ ٱلصَّنَّارَةِ فَتَهَلَّلَ (٢٤) وَجْهُهُ فَرَحاً وَقَالَ : لا بُدَّ أَنَّ فِي هَذِهِ ٱلسَّلَّةِ كَنْزاً . سَوْفَ نَصِيْرُ أَغْنِيَاءَ أَنَا وَزَوْجَتِي ٱلعَزِيْزَةُ " تُوْبِي " وَلَنْ أَكُوْنَ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ ٱلصَّيْدِ مَرَّةً أُخْرَىٰ ، وَالآنَ فَلأَجْذِبْ هَذِهِ ٱلسَّلَّةَ ٱلثَّقِيْلَةَ لأَرَىٰ مَا فِيْهَا . وَوَاصَلَ رُوْبِي جَذْبَ ٱلسَّلَّةِ حَتَّىٰ وَصَلَتْ إِلَىٰ ٱلضِّفَّةِ فَقَفَزَ نَحْوَهَا وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِٱلعُثُوْرِ عَلَىٰ كَنْزٍ ثَمِيْنٍ ، وَمَا كَادَ يَزِيْحُ غِطَاءَ ٱلسَّلَّةِ حَتَّىٰ رَأَىٰ ٱلطِّفْلَةَ ٱلصَّغِيْرَةَ . فَدُهِشَ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهَا طِفْلَةٌ صَغِيْرَةٌ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَىٰ أَطْفَالاً صِغَاراً مِنْ قَبْلُ

وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا هَذَا ! . . لاَ بُدَّ أَنَّهَا سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ وَلٰكِنَّهَا تَسْبَحُ فِي زَوْرَقٍ (٢٥) بِعَكْسِ كُلِّ ٱلأَسْمَاكِ ٱلَّتِي تَسْبَحُ فِي ٱلنَّهْرِ . . إِنَّهَا عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ أَفْضَلُ مِنْ لاشَيْءَ وَسَوْفَ تَسْعَدُ بِهَا زَوْجَتِي ٱلعَزِيزَةُ تُوبِي وَهِيَ تَكْفِينَا يَوْمَيْنِ لِلطَّعَامِ .

حَمَلَ رُوبِي ٱلسَّلَّةَ وَفِيهَا ٱلطِّفْلَةُ ٱلصَّغِيرَةُ فَبَكَتْ فَخَافَ ٱلقَزَمُ وَوَضَعَهَا عَلَىٰ ٱلأَرْضِ وَقَفَزَ إِلَىٰ ٱلخَلْفِ مَرْعُوباً وَهُوَ يَقُولُ : مَا هَذَا . . إِنَّ ٱلسَّمَكَةَ تَبْكِي ! . . لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي سَمَكَةً تَبْكِي . . لاَ بُدَّ أَنَّهَا سَمَكَةٌ عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ .

وَرَمَقَ (٢٦) ٱلفَتَاةَ ٱلصَّغِيرَةَ مُتَحَيِّراً وَهُوَ لاَ يَزَالُ يَظُنُّهَا سَمَكَةً وَقَالَ : مَا أَعْجَبَهَا مِنْ سَمَكَةٍ . . إِنَّهَا تَكَادُ تُقَارِبُنِي فِي ٱلطُّولِ ، وَلَيْسَ لَهَا خَيَاشِيمُ (٢٧) أَوْ قِشْرٌ مِثْلَ كُلِّ ٱلسَّمَكِ ، بَلْ إِنَّ لَهَا عَيْنَيْنِ وَاسِعَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ ، وَيَدَيْنِ وَسَاقَيْنِ وَجَدِيلَةً صَفْرَاءَ صَغِيرَةً . . هَذَا نَوْعٌ غَرِيبٌ مِنَ ٱلسَّمَكِ لَمْ أُصَادِفْهُ فِي حَيَاتِي . . يَجِبُ أَنْ أَحْمِلَهَا وَأَعُودَ بِهَا إِلَىٰ زَوْجَتِي ، فَسَوْفَ تَسْعَدُ بِهَا أَيَّمَا سَعَادَةٍ .

وَعَاوَدَ حَمْلَ ٱلسَّلَّةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلطِّفْلَةِ ظَانّاً أَنَّهَا سَمَكَةٌ ، وَلٰكِنَّهُ وَقَفَ مُتَحَيِّراً وَهُوَ لاَ يَدْرِي كَيْفَ يَتَصَرَّفُ . وَخَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَهَتَفَ سَعِيداً : سَوْفَ أَسْتَدْعِي مَنْ يُسَاعِدُنِي فِي حَمْلِ هَذِهِ

ٱلسَّمَكَـةِ إِلَىٰ مَنْـزِلِي . . فَهِـيَ ثَقِيلَـةٌ وَلاَ يُمْكِنُنِي حَمْلُهَـا لِمَسَافَـةٍ طَوِيلَـةٍ .

وَتَرَكَ ٱلسَّلَّـةَ وَأَسْرَعَ عَائِداً إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ ، وَبَعْدَ سُوَيْعَاتٍ عَادَ وَمَعَهُ قَـزَمَانِ آخَرَانِ ، وَأَشَارَ لَهُمَا نَحْوَ ٱلسَّلَّةِ وَقَـالَ : هَـٰذِهِ هِيَ ٱلسَّلَّـةُ ٱلَّتِي أَخْبَرْتُكُمَا عَنْهَـا ، وَبِدَاخِلِهَـا سَمَكَةٌ عَجِيبَـةٌ سَأَمْنَحُكُمَا (٢٨) نِصْفَهَا إِنْ حَمَلْتُمَاهَا إِلَىٰ مَنْزِلِي .

ٱبْتَهَـجَ ٱلْقَزَمَـانِ وَسُرّا لِذَٰلِكَ ، وَأَسْرَعَا يَحْمِلاَنِ ٱلسَّلَّـةَ ، وَكَـانَا كَسُولَيْنِ لاَ يُحِبَّـانِ ٱلْعَمَـلَ ٱلشَّـاقَّ ، إِلاَّ أَنَّهُـمَا بِسَبَبِ جُوعِهِمَـا قَرَّرَا أَدَاءَ هَـٰذِهِ ٱلْمُهِمَّـةِ (٢٩) ، وَٱلْحُصُـولَ عَلَىٰ نِصْفِ ٱلسَّمَكَـةِ ٱلْعَجِيبَـةِ لِلْعَشَاءِ .

وَعِنْـدَمَا وَصَلَ ٱلأَقْـزَامُ ٱلثَّلاَثَـةُ إِلَىٰ ٱلْمَنْزِلِ ، طَـرَقَ رُوبِـي ٱلْبَـابَ فَفَتَحَتْ تُـوبِي . وَأَشَارَ رُوبِي إِلَىٰ ٱلْقَـزَمَيْنِ ، فَأَدْخَـلاَ ٱلسَّلَّـةَ إِلَىٰ ٱلْمَنْـزِلِ ثُـمَّ قَالَ رُوبِي سَعِيداً : لَقَدْ أَتَـيْتُكِ بِأَعْجَبِ سَمَكَةٍ شَاهَدْتُهَا فِي حَيَـاتِي ، وَقَدْ حَمَلَهَـا هَـٰذَانِ ٱلْقَـزَمَـانِ إِلَىٰ هُنَا وَقَـدْ وَعَدْتُهُمَا بِمُكَافَـأَتِهِمَا بِنِصْفِهَا .

ٱغْتَـاظَتْ تُـوبِي وَقَـالَتْ : أَيُّهَا ٱلأَحْمَقُ (٣٠) . . وَهَلْ سَنَصْطَـادُ سَمَكَةً كُلَّ يَوْمٍ ؟ كَانَ بِإِمْكَانِكَ حَمْلُهَا وَحْدَكَ دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ لِمُشَارَكَتِهِمَا إِيَّاهَا .

قَالَ رُوْبِي : لاَ تَحْزَنِي يَا زَوْجَتِي ، فَلْنَفْتَرِضْ أَنَّنَا صِدْنَا نِصْفَ سَمَكَةٍ لاَ سَمَكَةً كَامِلَةً . سَآتِي بِٱلسِّكِّينِ لِأَشُقَّ ٱلسَّمَكَةَ نِصْفَيْنِ ، فَنَأْخُذَ ٱلنِّصْفَ وَنُعْطِيَهُمَا ٱلنِّصْفَ ٱلآخَرَ .

وَأَحْضَرَ رُوْبِي ٱلسِّكِّيْنَ ، وَكَشَفَ ٱلغِطَاءَ عَنِ ٱلسَّلَّةِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا ٱلطِّفْلَةَ . وَمَا كَادَتْ تُوْبِي تَرَىٰ ٱلطِّفْلَةَ وَرُوْبِي يَسْتَعِدُّ لِقَطْعِهَا نِصْفَيْنِ حَتَّىٰ صَرَخَتْ : أَيُّهَا ٱلأَحْمَقُ مَاذَا تَفْعَلُ ؟! هَذِهِ طِفْلَةٌ وَلَيْسَتْ سَمَكَةً .

دُهِشَ ٱلقَزَمُ رُوْبِي وَقَالَ : طِفْلَةٌ ؟! هَذَا عَجِيْبٌ . . كَيْفَ تَكُوْنُ طِفْلَةً وَهِيَ تُقَارِبُنِي طُوْلاً .

قَالَتْ تُوْبِي : ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طِفْلَةً مِنَ ٱلأَقْزَامِ . . يَا لِلطِّفْلَةِ ٱلمِسْكِيْنَةِ ، لاَ بُدَّ أَنَّ ٱلنَّهْرَ حَمَلَهَا مِنَ ٱلمُدُنِ ٱلبَعِيْدَةِ ٱلَّتِي يَعِيشُ فِيْهَا أُنَاسٌ ضِخَامٌ عَمَالِقَةٌ (٣١) .

وَتَحَيَّرَ ٱلقَزَمُ رُوْبِي وَقَالَ : إِذاً هِيَ لَيْسَتْ سَمَكَةً ، مَاذَا سَنَطْعَمُ (٣٢) ٱللَّيْلَةَ يَا تُرَىٰ ! وَكَيْفَ سَأُنْقِذُ هَذَيْنِ ٱلقَزَمَيْنِ أَجْرَهُمَا ؟

قَالَتِ ٱلزَّوْجَةُ بِغَيْظٍ : إِنَّهَا حَمَاقَتُكَ ٱلَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي هَذَا ٱلمَوْقِفِ فَتَصَرَّفْ . خَرَجَ رُوْبِي إِلَىٰ ٱلقَزَمَيْنِ ٱلمُنْتَظِرَيْنِ فِي ٱلخَارِجِ وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيْعُ إِعْطَاءَهُمَا نِصْفَ ٱلسَّمَكَةِ لِأَنَّهَا فِي ٱلحَقِيْقَةِ لَيْسَتْ سَمَكَةً ،

وظَنَّ ٱلقزمانِ أَنَّهُ يَخْدعُهما ولاَ يُريدُ مُكافأَتَهما ، فَٱخْتطَفا حِذاءَهُ ٱلأحْمَرَ ٱلطَّوِيلَ لِيَبِيْعاهُ في سُوْقِ مَدِيْنَةِ ٱلأقْزامِ ، وَيأْكُلا بِثَمَنِهِ . وَعادَ رُوْبِي حافِياً بِلاَ حِذاءٍ ، وَوَضعَ خَدَّهُ علَىٰ يَدِهِ حَزِيْناً وَقالَ : لَمْ تكُنْ سَمكَةً فَما ٱلعَمَلُ ٱلآنَ ؟

ٱحْتَضَنَتْ تُوْبِي ٱلطِّفْلَةَ ٱلصَّغِيْرَةَ وَقالَتْ : هَـٰذِهِ ٱلطِّفْلَةُ سَوْفَ تَكُوْنُ ٱبْنَتِي مُنْذُ ٱلآنَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنا أَطْفَالٌ .

وَٱعْتَرَضَ رُوْبِي عَلَىٰ كَلامِ زَوْجَتِهِ قائِلاً : وَلٰكِنَّنِي في هَـٰذِهِ ٱلحَالِ سَأَكُوْنُ مُضْطَراً لإِطْعَامِ ثَلاثَةِ أَشْخَاصٍ وَهَـٰذَا أَمْرٌ صَعْبٌ جِداً .

قالَتْ تُوْبِي أَجَلْ يا رُوْبِي . . مُنْذُ ٱلآنَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ لإِطْعامِنا جَمِيْعاً ، فَقَدْ صِرْتَ أَباً ، وَٱلآنَ ماذا سَنُسَمِّي هَـٰذِهِ ٱلطِّفْلَةَ ٱلجَمِيْلَةَ ؟

قالَ رُوْبِي : سَنُسَمِّيْها مارِيْلاَّ .

وَمَرَّتِ ٱلأَعْوامُ . . وَكانَتْ مارِيْلاَّ تَكْبُرُ وَتَنْمُو . . وَٱلقِزمانِ رُوْبِي وَتُوْبِي يَرْعَيانِها كَٱبْنَتِهِما ، وَيُحِبّانِها أَشَدَّ ٱلحُبِّ حَتَّىٰ باتَ كُلُّ ٱلأَقْزامِ يَظُنُّوْنَها ٱبْنَتَهُما .

صارَتْ مارِيْلاَّ فَتاةً كَبِيْرَةً ناضِجَةً ، تَسْلُبُ لُبَّ كُلِّ مَنْ تَقَعُ عَيْناهُ

عَلَيْها ، فَقَدْ كَانَ لَهَا وَجْهٌ سَاحِرٌ فتَّانٌ ، وَشَعْرٌ حَرِيرِيٌ ذَهَبِيٌّ تُضفِّرُهُ (٣٣) فِي ضَفِيرَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَصَوْتٌ رَخِيمٌ (٣٤) يَخْلِبُ ٱلأَلْبَابَ . فكَانَ ٱلأَقْزَامُ يَتَحلَّقُونَ (٣٥) حَوْلَهَا كُلَّ مَساءٍ وَيطْلُبُونَ مِنها ٱلغِنَاءَ ، فَتَشْدُو بِصَوْتٍ جَمِيلٍ عَذْبٍ تَطْرَبُ لَهُ آذانُهُمْ وَتَرتَعِشُ لَهُ أَبْدَانُهُمْ . وَعَاشَتْ مَارِيلاَّ وَسَطَ ٱلأَقْزَامِ وَهِيَ تَحْسَبُ أَنَّ رُوبِي وَالِدَهَا وَأَنَّ تُوبِي وَالِدَتَهَا ، وَأَنَّ بَقِيَّةَ ٱلأَقْزَامِ هُمْ عَشِيرَتُهَا ، وَلَمْ يُخْبِرْهَا ٱلقِزْمَانِ رُوبِي وَزَوْجَتُهُ بِٱلحَقِيقَةِ. وَكَانَ ٱلأَقْزَامُ لاَ يُحِبُّونَ ٱلعَمَلَ كَثِيراً ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَدِينَتُهُمْ مَدِينَةَ ٱلأَقْزَامِ ٱلكُسَالَىٰ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا أَنْ يَبْدَأُوا عَمَلاً حَتَّىٰ يُصِيبَهُمُ ٱلمَلَلُ فَلاَ يُكْمِلُونَهُ ، بَلْ يَلْجَأُونَ إِلَىٰ عَمَلٍ آخَرَ ، ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ لِيَبْدَأُوا بِغَيْرِهِ ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ (٣٦).

وَلِهَذَا كَانَتْ هُنَاكَ مَشَارِيعُ كَثِيرَةٌ فِي ٱلمَدِينَةِ وَلٰكِنَّهَا لاَ تَتِمُّ لِانْصِرَافِ ٱلأَقْزَامِ عَنْهَا . وَلاَحَظَتْ مَارِيلاَّ ٱلذَّكِيَّةُ ذَلِكَ ، وَتَعَجَّبَتْ لَهُ . فَقَدْ كَانَتْ تُحِبُّ ٱلعَمَلَ وَتُدْرِكُ قِيمَتَهُ ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ حَيَاةَ ٱلأَقْزَامِ دُونَ شَقِّ ٱلتُّرَعِ وَرَصْفِ ٱلطُّرُقِ وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلأَعْمَالِ ، سَوْفَ تَكُونُ صَعْبَةً . فَحَاوَلَتْ إِقْنَاعَهُمْ بِٱلعَمَلِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهَا فِي حَمَاسٍ : فِي ٱلغَدِ سَنَشُقُّ ٱلتُّرَعَ وَبَعْدَ غَدٍ سَنَرْصُفُ ٱلطُّرُقَ وَسَنُوَسِّعُ ٱلسُّوقَ ، وَيَأْتِي ٱلغَدُ فَلاَ يَفْعَلُونَ شَيْئاً .

فكَّرتْ ماريلاَّ كيف تدفعُهُم إلىٰ ٱلعملِ ، فقرَّرتْ أنْ تُعْطِيَهُمْ ٱلمثَلَ وَٱلقُدْوَةَ (٣٧) . وَذاتَ صباحٍ أَخذَتْ فأساً وَذهبتْ إلىٰ سُوْقِ ٱلمَدِيْنَةِ حَيْثُ يَتَجمَّعُ أَغْلَبُ ٱلأَقزامِ وقَالتْ بِصَوْتٍ سَاحِرٍ جذَّابٍ : سَوْفَ أَذْهَبُ لِأشُقَّ ٱلتُّرَعَ (٣٨) فَمَنْ مِنْكُمْ سَيُشَارِكُنِي عَمَلِي ؟

تَحَمَّسَ ٱلأقْزامُ كَعَادَتِهِمْ ، خَاصَّةً وَأَنَّهُمْ سَيُشَارِكُوْنَ مَارِيلاَّ ٱلجَمِيْلَةَ عَمَلَهَا ، وَأَتَىٰ كُلٌّ مِنْهُمْ بِفَأْسٍ وَأَسْرَعُوا خَلْفَهَا ، وَمَا أَنْ بَدَأُوا عَمَلَهُمْ حَتَّىٰ أَحَسُّوا بِٱلتَّعَبِ بَعْدَ قَلِيْلٍ ثُمَّ قَلُّوا ، وَكَادُوا يَنْصَرِفُوْنَ عَنْ عَمَلِهِمْ كَعَادَتِهِمْ ، لَوْلاَ أَنَّهُمْ رَأَوا مَارِيلاَّ لاَ تزالُ تُمَارِسُ عَمَلَهَا بِنَشَاطٍ زَائِدٍ فَهَمَسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ٱنْظُرُوا . . إِنَّ مَارِيلاَّ لَمْ تَتْعَبْ بَعْدُ . وَمِنَ ٱلمُخْجِلِ أَنْ نَتْرُكَهَا تَعْمَلُ وَحْدَهَا وَنَنْصَرِفَ .

وَيَعُوْدُ ٱلأَقْزامُ لإكْمَالِ عَمَلِهِمْ ، وَعِنْدَمَا يَتْعَبُوْنَ مَرَّةً ثَانِيَةً يُقَرِّرُوْنَ تَرْكَ ٱلعَمَلِ لَكِنَّهُمْ يُشَاهِدُوْنَ مَارِيلاَّ وَهِيَ لاَ تَزَالُ تَعْمَلُ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ فَيَخْجَلُوْنَ وَيَعُوْدُوْنَ إلىٰ مُوَاصَلَةِ ٱلعَمَلِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ تَمَّ شَقُّ ٱلتُّرَعِ ٱلّتِي ظَلَّتْ مُهْمَلَةً سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، وَأَمْكَنَ رِيُّ مِسَاحَاتٍ وَاسِعَةٍ مِنَ ٱلأَرَاضِي ٱلزِّرَاعِيَّةِ ٱلّتِي كَانَتْ تَبْقَىٰ بُوْراً (٣٩) . وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَتْ مَارِيلاَّ إِلَىٰ سُوْقِ ٱلمَدِيْنَةِ بِجَارُوْفٍ وَفَأْسٍ وَقَالَتْ : إِنَّنِي ذَاهِبَةٌ لإصْلاَحِ ٱلطُّرُقِ ، فَمَنْ ذَا

يُشارِكُنِي ؟ فَهَبَّ أَغْلَبُ ٱلأَقْزَامِ لِمُشَارَكَتِهَا ، وَأَحْضَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ جَارُوفاً وَفَأْساً وَأَسْرَعُوا خَلْفَهَا ، وَشَرَعُوا يَعْمَلُوْنَ بِجِدٍ وَحَمَاسٍ وَمَارِيْلاَّ تُغَنِّي وَسْطَهُمْ ، وَكُلَّمَا أَصَابَهُمُ ٱلمَلَلُ أَوِ ٱلتَّعَبُ وَأَرَادُوا أَنْ يَنْسَحِبُوا رَأَوا أَنَّ مَارِيْلاَّ لاَ تَزَالُ تَعْمَلُ بِنَشَاطٍ فَيَخْجَلُوْنَ وَيَعُوْدُوْنَ إِلَىٰ إِكْمَالِ عَمَلِهِمْ ، وَقَدْ نَسُوا تَعَبَهُمْ وَمَلَلَهُمُ ٱلمُعْتَادَ .

وَفِي أَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ تَمَّ رَصْفُ ٱلطُّرُقِ ٱلمُحَفَّرَةِ ٱلَّتِي ظَلَّتْ أَعْوَاماً بِلاَ رَصْفٍ وَلاَ تَعْبِيْدٍ . وَهَكَذَا تَمَّ بِفَضْلِ مَارِيْلاَّ ٱلجَمِيْلَةِ ٱلعَدِيْدُ مِنَ ٱلأَعْمَالِ وَٱلمَشَارِيْعِ وَسَعِدَ ٱلأَقْزَامُ بِذَلِكَ سَعَادَةً غَامِرَةً ، وَصَارُوا يُفَضِّلُوْنَ ٱلعَمَلَ عَلَىٰ ٱلكَسَلِ ، وَٱلتَّعَبَ عَلَىٰ ٱللَّهْوِ . وَفِي كُلِّ مَسَاءٍ كَانُوا يَتَحَلَّقُوْنَ حَوْلَ مَارِيْلاَّ وَيَطْلُبُوْنَ مِنْهَا ٱلغِنَاءَ ، فَتُغَنِّي لَهُمْ وَهُمْ يَرْقُصُوْنَ وَيَلْهُوْنَ حَوْلَهَا فِي سَعَادَةٍ لاَ تُوْصَفُ .

زعيم الأقزام يطلب
ماريلاَّ للزواج

وَكَانَ لِلأَقْزَامِ زَعِيمٌ يُدْعَىٰ نُوْبِي وَكَانَ قَزماً عَجُوْزاً قَصِيْراً بَدِيْناً(٤٠) تُجَلِّلُهُ(٤١) لِحْيَةٌ بَيْضَاءُ طَوِيْلَةٌ، كَبِيْرُ ٱلرَّأْسِ أَصْلَعُهُ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ ٱلمُعْجَبِيْنَ بِمَارِيْلاَ وَصَوْتِهَا وَحَمَاسِهَا لِلْعَمَلِ، فَكَانَ لاَ تَفُوْتُهُ لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ تُغَنِّي فِيْهَا مَارِيْلاَ، إِذْ كَانَ يَنْسَىٰ وَقَارَهُ(٤٢) وَيُشَارِكُ ٱلجَالِسِيْنَ لَهْوَهُمْ وَمَرَحَهُمْ وَرَقْصَهُمْ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمَارِيْلاَّ ٱلجَمِيْلَةِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ نُوْبِي زَعِيْمُ ٱلأَقْزَامِ نَحْوَ مَنْزِلِ رُوْبِي، وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُ رُوْبِي أَحَسَّ أَنَّ فِي ٱلأَمْرِ شَيْئاً هَاماً ٱسْتَدْعَىٰ مَجِيْئَهُ وَصَحَّ ظَنُّ رُوْبِي، فَمَا كَادَ نُوْبِي يَجْلِسُ حَتَّىٰ قَالَ وَهُوَ يَهُزُّ قَدَمَهُ ٱلصَّغِيْرَةَ بِحِذَائِهِ ٱلأَصْفَرِ ٱلكَبِيْرِ: لَقَدْ جِئْتُكَ فِي

أَمْرٍ هَامٍّ أَيُّهَا ٱلصَّدِيقُ ٱلعَزِيزُ رُوْبِي ، وَأَرْجُو أَلَّا تَصْرِفَنِي خَائِباً .

قَالَ رُوْبِي وَهُوَ يَتَوَجَّسُ خِيْفَةً : أُطْلُبْ مَا تَشَاءُ يَا سَيِّدِي وَأَرْجُو أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ تَلْبِيَتِهِ . قَالَ نُوْبِي : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مُنْذُ كَبُرَتْ مَارِيْلَّا ٱبْنَتُكَ تَغَيَّرَ حَالُ ٱلأَقْزَامِ ، فَبَعْدَ أَنِ ٱشْتُهِرْنَا بِٱلكَسَلِ لِسَنَوَاتٍ عَدِيْدَةٍ ، حَتَّىٰ عُرِفَتْ مَدِيْنَتُنَا بِٱسْمِ مَدِيْنَةِ ٱلأَقْزَامِ ٱلكُسَالَىٰ ، صِرْنَا ٱلآنَ مِثَالاً لِلْجِدِّ وَٱلعَمَلِ وَٱلإِلْتِزَامِ .

قَالَ رُوْبِي : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي هَذَا صَحِيْحٌ .

وَتَابَعَ نُوْبِي وَهُوَ يَعْبَثُ بِلِحْيَتِهِ ٱلبَيْضَاءِ ٱلطَّوِيْلَةِ : وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي لَمْ أَتَزَوَّجْ بَعْدُ ، وَكَانَ يُعْجِزُنِي عَنْ ذَلِكَ كَسَلِيْ ، فَمَا أَنْ أَنْوِي ٱلزَّوَاجَ فِي ٱلصَّبَاحِ حَتَّىٰ أَتَكَاسَلَ فِي ٱلمَسَاءِ ، وَإِذَا عَزَمْتُ عَلَىٰ ٱلزَّوَاجِ فِي ٱلمَسَاءِ تَكَاسَلْتُ فِي ٱلصَّبَاحِ ، إِلَىٰ أَنِ ٱنْقَضَتِ ٱلسِّنُوْنَ وَلَمْ أَتَزَوَّجْ .

قَالَ رُوْبِي فِي رِيْبَةٍ (٤٣) وَحَذَرٍ : نَعَمْ نَعَمْ ، إِنَّنِي أَعْرِفُ هَذِهِ ٱلقِصَّةَ كَمَا يَعْلَمُهَا جَمِيْعُ ٱلأَقْزَامِ .

وَهَتَفَ نُوْبِي زَعِيْمُ ٱلأَقْزَامِ بِسُرُوْرٍ : أَمَّا ٱلآنَ فَقَدْ طَرَدْتُ ٱلكَسَلَ إِلَىٰ ٱلأَبَدِ بِفَضْلِ ٱبْنَتِكَ ٱلحَسْنَاءِ مَارِيْلَّا . . وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ ٱلزَّوَاجِ عَزْماً

لاَ هُوَادَةَ فِيهِ (٤٤) مُنْذُ فَتْرَةٍ ، وَكُلَّمَا مَرَّ يَوْمٌ زَادَ عَزْمِي وَقَوِيَ ، فَمَا رَأْيُكَ يَا رُوْبِي ؟

وَزَادَتْ رِيبَةُ رُوْبِي وَقَالَ : هَذَا قَرَارٌ صَائِبٌ يَا سَيِّدِي ٱلْقَزَم نُوْبِي .

صَفَّقَ نُوْبِي بِيَدَيْهِ طَرَباً وَسُرُوراً وَقَالَ : حَسَناً حَسَناً . أَنْتَ مُوَافِقٌ إِذَنْ عَلَىٰ زَوَاجِي مِنِ ٱبْنَتِكَ ٱلْحَسْنَاءِ مَارِيْلاَّ !

بَدَا (٤٥) ٱلإِمْتِعَاضُ (٤٦) وَٱلإِنْزِعَاجُ عَلَىٰ وَجْهِ رُوْبِي وَصَرَخَ قَائِلاً : مَاذَا ! . . هَذَا مُسْتَحِيلٌ أَيُّهَا ٱلزَّعِيمُ !

ٱنْتَفَضَ نُوْبِي مِنَ ٱلغَضَبِ وَهَبَّ وَاقِفاً وَقَالَ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا ٱلقَزَمُ . . هَلْ تَظُنُّنِي لاَ أَلِيقُ زَوْجاً لِمَارِيلاَّ . إِنَّهَا لَنْ تَجِدَ فِي مَدِيْنَةِ ٱلأَقْزَامِ أَفْضَلَ مِنِّي زَوْجاً لَهَا .

غَمْغَمَ (٤٧) رُوْبِي قَائِلاً بِخَوْفٍ وَوَجَلٍ : نَعَمْ نَعَمْ ، إِنَّنِي أَعْلَمُ ذَلِكَ تَمَاماً يَا سَيِّدِي وَلٰكِنْ . .

وَصَمَتَ حَائِراً وَهُوَ يَخْشَىٰ ٱلإِعْتِرَافَ بِٱلحَقِيْقَةِ . فَسَأَلَهُ ٱلزَّعِيْمُ نُوْبِي : وَلٰكِنْ مَاذَا يَا رُوْبِي يَجِبُ أَنْ تَعْتَرِفَ فِي ٱلحَالِ .

قَالَ رُوْبِي حَزِيْناً وَقَدِ ٱضْطُرَّ لِلاِعْتِرَافِ بِسِرِّهِ بَعْدَ هَذِهِ ٱلسِّنِيْنَ ٱلطَّوِيْلَةِ : إِنَّ مَارِيْلاَّ لَيْسَتِ ٱبْنَتِي يَا سَيِّدِي ٱلزَّعِيمُ . . كَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ

مِنَ ٱلأَقْـزَام . هَتفَ نُوْبِي مُسْتَنكِراً : مَاذَا . . هَذَا مُسْتَحِيْلٌ يَا رُوْبِي . .

وَكَيْفَ ذَلِكَ . قَـالَ رُوْبِي : هَـذِهِ هِيَ ٱلحَقِيْقَةُ يَـا سَيِّـدِي ، إِنَّ مَارِيْـلَّا لَيْسَتِ ٱبْنَـتِي ، وَهِيَ لَيْسَتْ مِنَ ٱلأَقْـزَامِ أَيْضـاً ، وَقَـدْ عَثَرْتُ عَلَيْهَـا ذَاتَ يَـوْم فِي سَلَّـةٍ صَغِيْـرَةٍ عَلَىٰ ضِفَّـةِ ٱلنَّهْـرِ فَـأَتَيْتُ بِهَا إِلَىٰ هُنَـا وَٱدَّعَيْتُ أَنَـا وَتُـوْبِي أَنَّـهَا ٱبْنَتُنَا . وَكَبُرَتْ مَـارِيْلَّا دُوْنَ أَنْ تَعْرِفَ هَذِهِ ٱلحَقِيْقَـةَ . .

أَطْرَقَ زَعِيْمُ ٱلأَقْـزَامِ مُتَجَهِّماً (٤٨) وَقَـالَ : أَلاَ تَعْلَمُ عَـاقِبَـةَ مَنْ يُخَالِفُ قَوَانِيْنَ ٱلأَقْزَامِ وَيَسْمَحُ لِغَيْرِهِمْ أَنْ يَعِيْشُوا وَسَطَهُمْ ؟ قَالَ رُوْبِي : مَـا كَـانَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتْـرُكَ طِفْلَةً صَغِيْرَةً مِسْكِيْنَـةً بِـلاَ أَهْلٍ يَـا سَيِّـدِي ٱلزَّعِيْمَ . . لَقَدْ فَعَلْـتُ مَا أَمْلاَهُ (٤٩) عَلَيَّ ضَمِيْرِي ، وَإِذَا شِئْتَ عِقَـابِي فَأَنَا طَوْعُ أَمْرِكَ ، وَلَكِنْ لاَ تُعَاقِبْ مَارِيْلَّا فَلاَ ذَنْبَ لَهَا فِيْمَا حَدَثَ .

وَخَرَجَ زَعِيْمُ ٱلأَقْزَامِ حَزِيْنـاً مُتَجَهِّماً وَهُوَ لاَ يَدْرِي مَاذَا سَيَفْعَلُ .

وَسُرْعَانَ مَا كَانَتْ مَدِيْنَةُ ٱلأَقْزَامِ كُلُّهَا تَعْلَمُ ٱلحَقِيْقَةَ . فَٱنْفَضَّ (٥٠) ٱلأَقْزَامُ مِنْ حَوْلِ مَارِيْلَّا ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَذْهَبُ لِسَمَاعِ غِنَائِهَا فِي ٱلمَسَاءِ كَعَادَتِهِمْ

دُهِشَتْ مَـارِيْلَّا أَشَدَّ ٱلـدَّهْشَةِ وَذَهَبَتْ إِلَىٰ وَالِـدَيْهَا وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا حَدَثَ مِنَ ٱلأَقْزَامِ وَهِيَ تَسْأَلُهُمَا تَفْسِيْراً لِـذَلِكَ . فَٱضْطَرَّ رُوْبِي وَتُوْبِي إِلَىٰ

ٱلاعْتِرَافِ بِٱلحَقِيْقَةِ لِمَارِيْلاَّ . وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ مَارِيْلاَّ بِٱلحَقِيْقَةِ أَصابَهَا حُزْنٌ شَدِيْدٌ ، وَأَطرَقَتْ مُفَكِّرَةً بُرْهَةً ثُمَّ قالَتْ وَٱلدُّمُوْعُ تَترَقرَقُ فِي عَيْنَيْهَا : إِذاً فَأَنَا لَسْتُ ٱبْنَتَكُمَا . . وَلاَ هَؤُلاَءِ ٱلأَقْزَامُ عَشِيْرَتِي وَأَهْلِي . . عَلَيَّ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ أَهْلِي وَمَدِيْنَتِي .

فَٱنْتَفَضَ رُوْبِي وَتُوْبِي وَهَتَفَا : مَاذَا تَقُوْلِيْنَ يَا ٱبْنَتِي . . لاَ يُمْكِنُكِ أَنْ تَتْرُكِيْنَا .

وَلٰكِنَّ مَارِيْلاَّ أَصَرَّتْ عَلَىٰ ٱلذَّهَابِ فِي ٱلصَّبَاحِ لِلْبَحْثِ عَنْ أُسْرَتِهَا وَمَدِيْنَتِهَا خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ رَفَضَ ٱلأَقْزَامُ أَنْ تَعِيْشَ بَيْنَهُمْ .

وَرَضَخَ (٥١) رُوْبِي وَتُوْبِي لِمَارِيْلاَّ حَزِيْنَيْنِ ، وَبَاتَا وَٱلدُّمُوْعُ فِي عُيُوْنِهِمَا .

مـاريـلاَّ تسـأل عـن أهلها

وَفِي ٱلصَّباحِ خَـرَجَتْ مَـارِيْلاَّ لِمُغَـادَرَةِ ٱلمَدِيْنَةِ وَمَعَهَـا رُوْبِي وَتُوْبِي لإرْشَـادِهَا ، وَفُـوْجِئُوا بِـزَعِيمِ ٱلأَقْزَامِ نُـوْبِي وَخَلْفَهُ كُلُّ سُكَّـانِ مَدِيْنَـةِ ٱلأَقْزَام .

وَعِنْدَمَا شَـاهَدَ زَعِيْمُ ٱلأَقْزَامِ نُوْبِي مَارِيـلاَّ قَالَ لَهَا : أَيْنَ تَذْهَبِيْنَ أَيَّـتُهَا ٱلعَزِيْـزَةُ مَـارِيْـلاَّ . . لَقَدْ أَخْطَأْنَـا فِي حَقِّكِ دُوْنَ ذَنْبٍ . . إِنَّنَا مَدِيْنُوْنَ لَكِ بِكُلِّ مَا نَحْنُ فِيْـهِ ٱلآنَ وَنَطْلُبُ مِنْكِ جَمِيْعاً ٱلبَقَاءَ بَيْنَنَا لِأَنَّنَا نُحِبُّكِ كَثِيْراً .

تَأَثَّرَتْ مَـارِيْلاَّ حَتَّىٰ ٱنْهَمَرَتِ ٱلـدُّمُوْعُ مِنْ عَيْنَيْهَـا وَقَالَتْ : إِنَّنِي أَيْضَـاً أُحِبُّكُمْ جَمِيْعـاً وَأَعْتَبِرُكُمْ أَهْلِي ، وَلَٰكِنْ يَجِبُ أَنْ أَعُـوْدَ إِلَىٰ أُسْرَتِي

وَأَعِدُكُمْ بِأَنَّنِي عِنْدَمَا أَهْتَدِي إِلَيْهِمْ فَسَوْفَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ لِأَزُورَكُمْ بَيْنَ ٱلْحِيْنِ وَٱلْحِيْنِ .

وَبَكَىٰ ٱلْأَقْزَامُ بِمَرَارَةٍ ، وَوَدَّعُوا مَارِيْلَّا . أَمَّا رُوْبِي وَتُوْبِي فَرَافَقَاهَا إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَأَشَارَ رُوْبِي إِلَىٰ ٱلنَّهْرِ وَقَالَ : لَقَدْ جِئْتِ مِنْ هَـٰذَا ٱلِاتِّجَاهِ أَيَّتُهَا ٱلْعَزِيْزَةُ مَارِيْلَّا ، وَفِي هَـٰذَا ٱلِاتِّجَاهِ ثَلَاثُ مُدُنٍ كَبِيْرَةٍ ، هِيَ مَدِيْنَةُ ٱلشُّطَّارِ وَمَدِيْنَةُ ٱلْأَحْجَارِ وَبَعْدَهَا مَدِيْنَةُ ٱلتُّجَّارِ ، وَأَظُنُّ أَنَّ أُسْرَتَكِ تَسْكُنُ إِحْدَاهَا .

شَكَرَتْ مَارِيْلَّا ٱلْقَزَمَيْنِ ٱللَّذَيْنِ رَبَّيَاهَا ، وَقَبَّلَتْهُمَا وَهِيَ تَبْكِي ثُمَّ وَدَّعَتْهُمَا ، وَٱتَّجَهَتْ نَحْوَ مَدِيْنَةِ ٱلشُّطَّارِ وَهِيَ تُرَافِقُ ٱلنَّهْرَ فِي سَيْرِهَا حَتَّىٰ لَا تَضِلَّ طَرِيْقَهَا .

وَٱنْقَضَىٰ ٱلنَّهَارُ وَحَلَّ ٱلْمَسَاءُ وَمَارِيْلَّا لَا تَزَالُ تَسِيْرُ حَتَّىٰ ظَهَرَتْ لَهَا مَدِيْنَةُ ٱلشُّطَّارِ مِنْ بَعِيْدٍ ، وَكَانَ ٱلتَّعَبُ وَٱلْإِرْهَاقُ قَدْ حَلَّا بِمَارِيْلَّا فَقَرَّرَتْ أَنْ تَقْضِيَ ٱللَّيْلَ خَارِجَ ٱلْمَدِيْنَةِ وَتَدْخُلَهَا فِي ٱلصَّبَاحِ . فَنَامَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ إِلَىٰ أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلصَّبَاحِ فَقَامَتْ وَدَخَلَتِ ٱلْمَدِيْنَةَ ٱلْكَبِيْرَةَ ، وَرَاحَتْ تَسِيْرُ فِي أَسْوَاقِهَا وَطُرُقَاتِهَا وَهِيَ تَسْأَلُ كُلَّ مَنْ يُقَابِلُهَا إِنْ كَانَ يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ طِفْلَةٍ صَغِيْرَةٍ فُقِدَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَلَّةٍ صَغِيْرَةٍ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَلَهَا

شَامَةٌ(٥٢) سَوْدَاءُ فِي وَجْنَتِهَا فكَانَ ٱلجَمِيعُ يَهِزُّوْنَ رُؤُوْسَهُمْ بِالنَّفي ثُمَّ يَنْصَرِفُوْنَ لِأَعْمَالِهِمْ .

وَقَضَتْ مَارِيْلاَّ ٱليَوْمَ كُلَّهُ دُوْنَ أَنْ تَهتَدِيَ إِلَىٰ أُسْرَتِهَا ، فَخَرَجَتْ مِنَ مَدِيْنَةِ ٱلشُّطَّارِ فِي ٱلمَسَاءِ ، بَعْدَ أَنْ كَلَّتْ (٥٣) قَدَمَاهَا وَأَنْهَكَهَا(٥٤) ٱلتَّعَبُ ، فَقَضَتْ لَيْلَتَهَا خَارِجَ ٱلمَدِيْنَةِ ، إِلَىٰ ٱلصَّبَاحِ ، ثُمَّ وَاصَلَتْ سَيْرَهَا تَحْتَ ٱلشَّمْسِ ٱلحَارِقَةِ بِمُحَاذَاةِ (٥٥) ٱلنَّهْرِ ، حَتَّىٰ وَصَلَتْ إِلَىٰ مَدِيْنَةِ ٱلأَحْجَارِ فِي صَبَاحِ ٱليَوْمِ ٱلتَّالِي ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْهَا ٱلجُوْعُ وَٱلعَطَشُ وَٱلتَّعَبُ كُلَّ مَأْخَذٍ .

وَسَارَتْ مَارِيْلاَّ فِي شَوَارِعِ ٱلمَدِيْنَةِ وَهِيَ تَسْأَلُ عَنْ أُسْرَتِهَا كُلَّ مَنْ تَرَاهُ صَغِيْراً ، أَمْ كَبِيْراً ، غَنِياً أَمْ فَقِيْراً ، حَارِساً أَوْ وَزِيْراً ، فَكَانَ ٱلجَمِيعُ يَهِزُّوْنَ رُؤُوْسَهُمْ بِالنَّفِي ثُمَّ يَنْصَرِفُوْنَ لِأَحْوَالِهِمْ .

وَمَضَىٰ ٱلنَّهَارُ كُلُّهُ دُوْنَ أَنْ يُرْشِدَهَا (٥٦) أَحَدٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا فَغَادَرَتْ مَارِيْلاَّ ٱلمَدِيْنَةَ فِي ٱلمَسَاءِ ، وَٱرْتَمَتْ تَحْتَ أَقْرَبِ شَجَرَةٍ لِتَنَامَ ، بَعْدَ أَنْ أَكَلَتْ بِضْعَ تُفَّاحَاتٍ مِنْ شَجَرَةٍ قَرِيْبَةٍ ، وَشَرِبَتْ بَعْضَ ٱلمَاءِ مِنْ نَبْعٍ صَغِيْرٍ كَانَ بِجِوَارِهَا .

وَفِي صَبَاحِ ٱليَوْمِ ٱلتَّالِي ٱسْتَأْنَفَتْ (٥٧) سَيْرَهَا ، فَوَصَلَتْ إِلَىٰ مَدِيْنَةِ ٱلتُّجَّارِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيْدَةً ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْتَرِيْحَ قَبْلَ

دُخُولِهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحِسُّ أَنَّ أُسْرَتَهَا لَا بُدَّ وَأَنْ تَكُونَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ، فَصَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ ، وَرَفَعَتْ يَدَيْهَا بِٱلدُّعَاءِ إِلَىٰ ٱللهِ : سَاعِدْنِي يَا رَبِّ فِي ٱلْعُثُورِ (٥٨) عَلَىٰ أُسْرَتِي فَلَيْسَ لِي مَكَانٌ آخَرُ لِأَذْهَبَ إِلَيْهِ .

كَانَتْ ٱلْمَدِينَةُ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَتْ مَارِيلَّا إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ، وَرَاحَتْ تَنْتَقِلُ مِنْ حَيٍّ إِلَىٰ حَيٍّ ، وَمِنْ سُوقٍ إِلَىٰ سُوقٍ ، وَمِنْ شَارِعٍ إِلَىٰ شَارِعٍ وَهِيَ تَسْأَلُ كُلَّ مَنْ تُصَادِفُ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ شَيْئاً عَنْ طِفْلَةٍ صَغِيرَةٍ فُقِدَتْ لَيْلَةَ فَيَضَانِ ٱلنَّهْرِ ، لَهَا جَدِيلَةٌ صَفْرَاءُ وَشَامَةٌ فَوْقَ وَجْنَتَيْهَا ، فَكَانَ ٱلنَّاسُ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ بِٱلنَّفْيِ مُشْفِقِينَ عَلَيْهَا .

كَادَ ٱلنَّهَارُ يَنْقَضِي وَمَارِيلَّا تُوَاصِلُ بَحْثَهَا حَتَّىٰ أَعْيَاهَا ٱلتَّعَبُ وَٱلإِرْهَاقُ ، فَغَشِيَهَا (٥٩) ٱلْحُزْنُ وَأَخَذَتْ تَبْكِي ، فَتَجَمَّعَ ٱلنَّاسُ حَوْلَهَا وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهَا عَنْ قِصَّتِهَا وَهِيَ تَحْكِي لَهُمْ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا ٱبْنَةُ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ ، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ غَرِقَتْ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً .

إبـن ٱلسُّلطـان
يتزوَّج ماريلاّ

وَكَـانَ فِي ٱلْمَدِيْنَـةِ أَمِيرٌ وَسِيمٌ بَهِيُّ ٱلطَّلْعَـةِ مَـمْشُوقُ ٱلقَامَةِ (٦٠) يُدْعَـىٰ ٱلأَمِيرَ مُمتَـازاً وَهُوَ ٱبْنُ حَـاكِمِ ٱلْمَدِيْنَـةِ ، وَكَـانَ يَتَـجَوَّلُ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ مُمْتَطِياً (٦١) جَوَادَهُ ، فَـرَأَىٰ مَارِيْـلاَ ٱلجَمِيْلَـةَ وَسَمِعَ بُكَـاءَهَا فَتَـأَثَّرَ كَثِيْـراً حَتَّىٰ كَـادَتِ ٱلـدُّمُـوْعُ تَطْفُـرُ مِنْ عَيْنَـيْهِ ، وَلٰكِنَّـهُ لَـمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئـاً لِأَنَّـهُ لَمْ يَكُنْ يَعْـرِفُ شَيْئـاً عَنْ أُسْرَتِـهَا .

وَٱبْتَعَـدَتْ مَـارِيْلاَ وَٱلأَمِيْـرُ مُمْتَـازٌ يُتَـابِعُهَا بِبَصَـرِهِ حَـزِيْنـاً ثُـمَّ ٱنْصَـرَفَ إِلَىٰ حَـالِ سَبِيْلِـهِ .

وَظَلَّـتْ مَـارِيْلاَّ تَسِيْرُ وَتَسِيْرُ إِلَىٰ أَنْ حَلَّ ٱللَّيْلُ ، وَأَصَـابَهَا ٱلتَّعَبُ

ٱلشَّدِيْدُ وَأَحَسَّتْ بِٱلإِرْهَاقِ . وَرَأَتْ مَنْزِلاً كَبِيْراً لَهُ حَدِيْقَةٌ وَاسِعَةٌ تُطِلُّ عَلَىٰ ٱلنَّهْرِ ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْتَرِيْحَ دَاخِلَ ٱلحَدِيْقَةِ إِلَىٰ ٱلصَّبَاحِ لِتُوَاصِلَ رِحْلَتَهَا وَبَحْثَهَا .

وَٱجْتَازَتْ مَارِيْلاَّ أَسْوَارَ ٱلحَدِيْقَةِ ٱلوَاسِعَةِ ٱلْمُثْمِرَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ ٱلفَاكِهَةِ فَٱقْتَطَفَتْ بَعْضَهَا وَأَكَلَتْهُ لِشِدَّةِ جُوْعِهَا ، وَٱرْتَوَتْ(٦٢) مِنْ بِئْرِ مَاءٍ كَانَ هُنَاكَ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَحْتَ شَجَرَةِ تِيْنٍ عَجُوْزٍ ، وَدُمُوْعُهَا تَسِيْلُ عَلَىٰ خَدَّيْهَا ، وَهِيَ لاَ تَدْرِي أَنَّهَا تَجْلِسُ فِي حَدِيْقَةِ مَنْزِلِ وَالِدِهَا .

وَغَلَبَ ٱلنُّعَاسُ مَارِيْلاَّ نَظَراً لِتَعَبِهَا ٱلشَّدِيْدِ فَنَامَتْ عَلَىٰ ٱلفَوْرِ وَهِيَ لاَ تَحِسُّ بِأَيِّ شَيْءٍ .

فُتِحَ بَابُ ٱلمَنْزِلِ ٱلمُطِلُّ عَلَىٰ ٱلحَدِيْقَةِ فَجْأَةً ، وَظَهَرَتِ ٱمْرَأَةٌ عَجُوْزٌ قَبِيْحَةُ ٱلخِلْقَةِ دَمِيْمَةُ ٱلمَنْظَرِ ، هِيَ زَبِيْبَةُ ذَاتُهَا ، ٱلخَادِمُ ٱلَّتِي تَزَوَّجَهَا ٱلشَّيْخُ مَرْوَانُ شَهْبَنْدَرُ ٱلتُّجَّارِ لِتَعْتَنِيَ بِٱبْنَتِهِ ، فَأَلْقَتْهَا فِي ٱلنَّهْرِ لِتَسْتَأْثِرَ (٦٣) بِثَرْوَتِهِ .

وَرَأَتْ زَبِيْبَةُ مَارِيْلاَّ ٱلجَمِيْلَةَ وَهِيَ نَائِمَةٌ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتِّيْنِ فَهَتَفَتْ بِهَا غَاضِبَةً : إِنْهَضِي أَيَّتُهَا ٱللِّصَّة . . مَاذَا تَسْرِقِيْنَ مِنَ ٱلحَدِيْقَةِ ؟ .

ٱسْتَيْقَظَتْ مَارِيْلاَّ خَائِفَةً وَهِيَ تَرْتَعِشُ وَقَالَتْ وَٱلدُّمُوعُ تَتَرَقْرَقُ فِي عَيْنَيْهَا : إِنَّنِي لَسْتُ لِصَّةً يَا سَيِّدَتِي . . صَدِّقِينِي . . إِنَّنِي . . إِنَّنِي . . فَقَاطَعَتْهَا زَبِيبَةُ سَائِلَةً فِي شَكٍّ : إِذاً مَا ٱلَّذِي جَاءَ بِكِ إِلَىٰ هُنَا ؟ وَلِمَاذَا دَخَلْتِ ٱلحَدِيْقَةَ بِلاَ ٱسْتِئْذَانٍ (٦٤) ؟

رَدَّتْ مَارِيْلاَّ فِي حُزْنٍ : لَقَدْ كُنْتُ تَعِبَةً يَا سَيِّدَتِي لِأَنَّنِي بَقِيْتُ مَاشِيَةً طَوَالَ ٱلنَّهَارِ ، وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلمَسَاءُ أَنْهَكَنِي ٱلتَّعَبُ ، وَكَانَتْ حَدِيْقَةُ مَنْزِلِكِ أَقْرَبَ مَكَانٍ إِلَيَّ فَدَخَلْتُهَا وَنِمْتُ هُنَا كَمَا تَرَيْنَ .

وَسَأَلَتْهَا زَبِيبَةُ فِي رِيبَةٍ : وَلِمَاذَا تَسِيرِيْنَ طَوَالَ نَهَارِكِ أَيَّتُهَا ٱلفَتَاةُ ؟

رَدَّتْ مَارِيْلاَّ : لَقَدْ كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِي يَا سَيِّدَتِي . . إِنَّنِي لاَ أَعْرِفُ لِي أَباً أَوْ أُماً ، فَقَدْ عَثَرَ عَلَيَّ قَزَمٌ كَرِيْمٌ وَزَوْجَتُهُ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَنَشَأْتُ بَيْنَهُمَا كَٱبْنَتِهِمَا ، وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ عَرَفْتُ ٱلحَقِيْقَةَ فَجِئْتُ أَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِي .

تَجَهَّمَ (٦٥) وَجْهُ زَبِيبَةَ وَخَشِيَتْ أَنْ تَكُونَ مَارِيْلاَّ هِيَ ٱبْنَةَ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ وَسَأَلَتْهَا : أَتَقُوْلِيْنَ . . إِنَّ ٱلقَزَمَيْنِ عَثَرَا عَلَيْكِ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً . . كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ ؟ وَقَصَّتْ مَارِيْلاَّ

قِصَّتَهَا فزادت رِيبَةُ زَبِيبَةَ وَقَدْ تَأَكَّدَتْ أَنَّ مَارِيلاَّ هِيَ ٱبْنَةُ زَوْجِهَا ٱلسَّابِقِ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ وَسَأَلَتْ مَارِيْلَّلاَّ بِفَظَاظَةٍ (٦٦) : هَلْ لَدَيْكِ عَلاَمَاتٌ مُمَيِّزَةٌ فِي جَسَدِكْ ؟ قَالَتْ مَارِيْلَّلاَّ بِلَهْفَةٍ : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدَتِي . . إِنَّ لِي شَامَةً صَغِيْرَةً فَوْقَ وَجْنَتِي .

أَدْرَكَتْ زَبِيبَةُ أَنَّ تِلْكَ ٱلْفَتَاةَ مَارِيلاَّ هِيَ ٱبْنَةُ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ وَأَنَّهَا لَمْ تَغْرَقْ عِنْدَمَا أَلْقَتْهَا فِي ٱلنَّهْرِ ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَحْتَالَ عَلَيْهَا لِتَسْجُنَهَا (٦٧) .

وَسَأَلَتْهَا مَارِيلاَّ بِلَهْفَةٍ شَدِيْدَةٍ : هَلْ تَعْرِفِيْنَ شَيْئاً عَنْ أُسْرَتِي يَا سَيِّدَتِي ؟ رَدَّتْ زَبِيبَةُ وَهِيَ تَبْتَسِمُ ٱبْتِسَامَةً مَاكِرَةً : إِنَّ لَدَيَّ خَادِماً عَجُوزاً رُبَّمَا يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ قِصَّتِكِ وَلٰكِنَّهُ ٱلآنَ لَيْسَ هُنَا هَيَّا ٱمْكُثِي (٦٨) هٰذَا ٱلْمَسَاءَ فِي مَنْزِلِي إِلَىٰ ٱلصَّبَاحِ ، وَعِنْدَمَا يَأْتِي ٱلْخَادِمُ سَنَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِكِ .

سَعِدَتْ مَارِيلاَّ وَتَبِعَتْ زَبِيبَةَ ٱلشِّرِّيرَةَ وَهِيَ لاَ تَدْرِي بِمَا تُدَبِّرُهُ لَهَا . وَقَادَتْهَا زَبِيبَةُ إِلَىٰ حُجْرَةٍ ضَيِّقَةٍ مُعْتِمَةٍ دَاخِلَ ٱلْمَنْزِلِ ، لَهَا نَافِذَةٌ ذَاتُ قُضْبَانٍ حَدِيْدِيَّةٍ تُطِلُّ عَلَىٰ ٱلنَّهْرِ وَقَالَتْ لَهَا : ٱمْكُثِي هُنَا حَتَّىٰ ٱلصَّبَاحِ .

ٱنْقَبَضَ قَلْبُ مَارِيلَّا وَأَحَسَّتْ بِٱلخَوْفِ ، وَلَكِنَّهَا وَقَبْلَ أَنْ تَنْطِقَ أَسْرَعَتْ زَبِيبَةُ وَأَغْلَقَتِ ٱلبَابَ ٱلثَّقِيلَ بِقُوَّةٍ . فَصَاحَتْ مَارِيلَّا فِي خَوْفٍ : أَرْجُوكِ يَا سَيِّدَتِي أَخْرِجِينِي مِنْ هُنَا أَرْجُوكِ .

ضَحِكَتْ زَبِيبَةُ ضِحْكَةً خَبِيثَةً عَالِيَةً وَقَالَتْ بِصَوْتٍ كَٱلفَحِيحِ (٦٩): إِنَّكِ لَنْ تَخْرُجِي مِنْ هُنَا أَبَداً أَيَّتُهَا ٱلغَبِيَّةُ . . إِنَّنِي أُسْرَتُكِ ٱلَّتِي تَبْحَثِينَ عَنْهَا ، وَأَنَا ٱلَّتِي أَلْقَيْتُ بِكِ فِي ٱلنَّهْرِ كَيْ تَغْرَقِي بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيكِ .

وَدُهِشَتْ مَارِيلَّا أَيَّمَا دَهْشَةٍ وَقَالَتْ بِٱسْتِغْرَابٍ : أَنْتِ . . وَهَلْ أَنْتِ أُمِّي . . وَلِمَاذَا فَعَلْتِ بِي كُلَّ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ زَبِيبَةُ مُسْتَنْكِرَةً : لَا لَا لَسْتُ أُمَّكِ . . لَقَدْ مَاتَتْ أُمُّكِ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ جِداً وَتَزَوَّجْتُ أَنَا وَالِدَكِ ، وَعِنْدَ وَفَاتِهِ أَلْقَيْتُ بِكِ فِي ٱلنَّهْرِ كَيْ لَا تُشَارِكِينِي ثَرْوَتَهُ وَتَسْلُبِيهَا مِنِّي .

وَضَحِكَتْ زَبِيبَةُ ضِحْكَةً طَوِيلَةً وَهِيَ تَقُولُ : سَوْفَ تَظَلِّينَ مَسْجُونَةً هُنَا إِلَىٰ أَنْ تَمُوتِي جُوعاً وَعَطَشاً ، وَلَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِوُجُودِكِ أَبَداً . وَتَابَعَتْ ضِحْكَتَهَا فِيمَا غَرِقَتْ مَارِيلَّا فِي بُكَاءٍ مَرِيرٍ .

عَادَ ٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ إِلَىٰ قَصْرِهِ حَزِيناً ، وَجَلَسَ مَهْمُوماً وَهُوَ يَتَذَكَّرُ

مَارِيْلاَّ ٱلْجَمِيلَةَ وَقَدْ أَحسَّ أَنَّ حُبَّهَا غَزَا قَلْبَهُ وَثَنَايَا نَفْسِهِ وَتَنَهَّدَ وَهُوَ لاَ يَدْرِي مَا يَفْعَلُهُ .

وَكَانَ لِلأَمِيرِ مُمْتَازٍ خَادِمٌ عَجُوزٌ طَيِّبٌ كَانَ مُمْتَازٌ قَدْ أَلْحَقَهُ بِخِدْمَتِهِ ، فَأَحَبَّ ٱلْخَادِمُ ٱلْعَجُوزُ ٱلأَمِيرَ مُمْتَازاً حُباً جَمّاً ، فَلَمَّا رَآهُ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْحَالِ مِنَ ٱلْحُزْنِ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ . فَأَفْضَىٰ إِلَيْهِ ٱلأَمِيرُ بِسِرِّهِ (٧٠). فَدُهِشَ ٱلْخَادِمُ وَقَالَ : هَـٰذَا عَجِيبٌ ، فَتَاةٌ تَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِهَا بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَلَهَا ضَفِيرَةٌ صَفْرَاءُ وَشَامَةٌ فِي وَجْنَتِهَا؟! . . رُبَّمَا تَكُونُ ٱبْنَةَ شَهبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ ٱلَّتِي ٱدَّعَتْ زَوْجَةُ أَبِيهَا غَرَقَهَا فِي ٱلنَّهْرِ .

وَسَأَلَهُ ٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ عَنْ قِصَّتِهَا ، فَأَخْبَرَهُ ٱلْخَادِمُ بِٱلقِصَّةِ مِنْ أَلِفِهَا إِلَىٰ يَائِهَا فَقَالَ ٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ مَبْهُوتاً : أَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هِيَ نَفْسَ ٱلْفَتَاةِ ، وَأَنَّهَا لَمْ تَغْرَقْ ، وَأَنَّ زَوْجَةَ أَبِيهَا حَاوَلَتْ إِغْرَاقَهَا فَوَضَعَتْهَا فِي سَلَّةٍ لِلاسْتِئْثَارِ بِثَرْوَةِ وَالِدِهَا ؟

قَالَ ٱلْخَادِمُ ٱلْعَجُوزُ : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ٱلأَمِيرُ ، لاَ بُدَّ أَنَّ عِنَايَةَ ٱللهِ وَأَعْمَالَ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ ٱلصَّالِحَةَ هِيَ ٱلَّتِي أَنْقَذَتِ ٱبْنَتَهُ مِنَ ٱلْغَرَقِ وَعِنَايَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلَّتِي سَاقَتْنِي إِلَيْكَ لأَلْتَحِقَ بِخِدْمَتِكَ ، وَسَاقَتْكَ إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْفَتَاةِ لِتَسْمَعَ قِصَّتَهَا ثُمَّ تُنْقِذَهَا (٧١) .

هَبَّ ٱلأَمِيْرُ مُمْتَازٌ وَاقِفاً وَقَالَ : فِي هَذِهِ ٱلحَالِ فَإِنَّ مَارِيْلاَّ سَتَكُوْنُ فِي خَطَرٍ عَظِيْمٍ لَوْ عَثَرَتْ عَلَيْهَا زَوْجَةُ أَبِيْهَا . . عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ لإِنْقَاذِهَا فِي ٱلحَالِ .

هَتَفَ ٱلخَادِمُ ٱلعَجُوْزُ بِحَمَاسٍ : هَيَّا يَا سَيِّدِي ٱلأَمِيْرَ فَإِنَّنِي أَعْرِفُ مَنْزِلَ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ ٱلسَّابِقِ ، وَقَدْ عِشْتُ طَوَالَ عُمُرِي أَتَمَنَّىٰ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِ جُزْءاً مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ ، وَهَا قَدْ حَانَتِ ٱللَّحْظَةُ ٱلمُنَاسِبَةُ لِذَلِكَ .

وَأَسْرَعَ ٱلإِثْنَانِ خَارِجَيْنِ مُتَّجِهَيْنِ إِلَىٰ مَنْزِلِ شَهْبَنْدَرِ ٱلتُّجَّارِ ٱلسَّابِقِ ٱلشَّيْخِ مَرْوَانَ . وَعِنْدَمَا وَصَلاَ طَرَقَ ٱلأَمِيْرُ مُمْتَازٌ بَابَ ٱلمَنْزِلِ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ زَبِيْبَةُ وَهِيَ لاَ تَعْرِفُ أَنَّهُ ٱلأَمِيْرُ مُمْتَازٌ إِبْنُ ٱلحَاكِمِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيْئِهِ إِلَىٰ مَنْزِلِهَا ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيْلَةٍ ذَاتِ جَدِيْلَةٍ صَفْرَاءَ طَوِيْلَةٍ ، فَنَفَتْ زَبِيْبَةُ أَنْ تَكُوْنَ رَأَتْهَا وَأَغْلَظَتْ لَهُ ٱلقَوْلَ لِيَبْتَعِدَ ، خَوْفاً مِنِ ٱكْتِشَافِ أَمْرِهَا .

وَتَرَدَّدَ ٱلأَمِيْرُ مُمْتَازٌ فِيْمَا يَفْعَلُهُ ، فَمَا كَانَ يَحِقُّ لَهُ دُخُوْلُ ٱلمَنْزِلِ رُغْماً عَنْ صَاحِبَتِهِ وَلاَ كَانَ يَسْتَطِيْعُ ٱلإِنْتِظَارَ إِلَىٰ ٱلصَّبَاحِ لِاسْتِئْذَانِ وَالِدِهِ أَوِ ٱلقَاضِي ، فَرُبَّمَا تُؤْذِي زَبِيْبَةُ مَارِيْلاَّ فِي هَذِهِ ٱلأَثْنَاءِ .

وَكَادَتْ زَبِيبَـةُ تُغْلِقُ ٱلبَابَ بِعُنْفٍ فِي وَجْهِ ٱلأَمِيرِ مُمْتَازٍ عِنْدَمَا سَمِعَ صَوْتَ مَارِيْلاَّ وَهِيَ تَبْكِي فِي ٱلغُرْفَةِ ٱلضَّيِّقَةِ ٱلمُعْتِمَةِ . فَهَتَفَ فِي زَبِيبَةَ وَقَدْ أَشْرَقَ ٱلأَمَلُ فِي وَجْهِهِ : أَيَّتُهَا ٱلكَاذِبَةُ ٱلخَبِيثَةُ ، إِنَّنِي أَسْمَعُ صَوْتَ ٱلفَتَاةِ ٱلَّتِي سَأَلْتُكِ عَنْهَا . إِنَّهَا فِي ٱلدَّاخِلِ ، لَقَدْ كُنْتِ أَنْتِ ٱلَّتِي حَاوَلْتِ إِغْرَاقَهَا فِي ٱلنَّهْرِ ، وَسَوْفَ تُعَاقَبِينَ لِذَلِكَ عِقَاباً شَدِيداً .

وَقَبَضَ ٱلخَادِمُ ٱلعَجُوزُ عَلَيْهَا وَأَسْرَعَ ٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ إِلَىٰ ٱلدَّاخِلِ فَحَرَّرَ مَارِيْلاَّ مِنْ سِجْنِهَا ، وَقَادَ ٱلخَادِمُ زَبِيبَةَ إِلَىٰ ٱلقَاضِي فَحَكَمَ عَلَيْهَا بِٱلسِّجْنِ بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا لِأَعْمَالِهَا ٱلشِّرِّيرَةِ . وَعَادَتْ إِلَىٰ مَارِيْلاَّ كُلُّ أَمْلاَكِ وَالِدِهَا .

أَمَّا ٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ فَتَقَدَّمَ لِطَلَبِ يَدِ مَارِيْلاَّ فَوَافَقَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِهَا . . وَعَاشَ ٱلإِثْنَانِ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ ، وَكَانَا يَزُورَانِ ٱلأَقْزَامَ بِٱسْتِمْرَارٍ ، وَخَاصَّةً رُوبِي وَتُوبِي ٱللَّذَيْنِ رَبَّيَا مَارِيْلاَّ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، وَوَهَبَاهُمَا كَثِيراً مِنَ ٱلمَالِ . وَعَاشَ ٱلإِثْنَانِ، مَارِيْلاَّ ٱلجَمِيلَةُ وَٱلأَمِيرُ مُمْتَازٌ لاَ يَرُدَّانِ طَلَباً لِإِحْسَانٍ أَوْ مُسَاعَدَةٍ ، وَقَدْ أَدْرَكَا وَتَأَكَّدَا أَنَّهُ مَا مِنْ عَمَلٍ طَيِّبٍ إِلاَّ وَيُثْمِرُ خَيْراً وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

أسئلة قصة : ماريلاَّ الجميلة

١ ـ ماذا كانت مهنة الشيخ مروان ؟ وكيف كان يصنع بماله ؟

٢ ـ ما الشيء الوحيد الذي كان يعكر صفو حياة الشيخ مروان ؟ وماذا كانت زوجته تقول له ؟

٣ـ ماذا رزق الله الشيخ مروان ؟ وماذا حدث لزوجته ؟

٤ـ تزوج الشيخ من خادمته زبيبة لماذا ؟

٥ـ هل كانت زبيبة كما توقع الشيخ ، وكيف كانت تتصرف مع ماريللاَّ ؟

٦ ـ ماذا فعلت زبيبة بماريللاَّ بعد وفاة الشيخ مروان ؟

٧ـ ماذا حدث للطفلة في قلب النهر ؟

٨ـ من عثر على السلة ؟ وماذا كان يفعل وقتها ؟

٩ ـ ماذا ظن القزم روبي بالطفلة ؟ ولماذا استدعى قزمين آخرين ؟

١٠ ـ بماذا سمى روبي الطفلة ، ولماذا سعد بها ؟

١١ ـ صف ماريللاَّ عندما كبرت . ولماذا أحبها الأقزام ؟ ولماذا لم يعترف روبي وتوبي بأن ماريللاَّ ليست ابنتهما ؟

١٢ ـ لماذا لم يشق الأقزام الترع أو يمهدوا الطرق أو يوسعوا السوق ؟

١٣ ـ كيف عاونت ماريللاَّ الأقزام على شق الترع ؟

١٤ ـ ماذا طلب زعيم الأقزام من روبي ؟ ولماذا اعترف روبي ؟

١٥ ـ لماذا غادرت ماريللاَّ مدينة الأقزام ؟

١٦ ـ هل وجدت ماريللاَّ أسرتها ؟

١٧ـ كيف علمت زبيبة أن ماريللاً هي آبنة الشيخ مروان ؟

١٨ـ كيف احتالت زبيبة لسجن ماريللاً ؟ وماذا نوت بها ؟

١٩ـ لماذا كان الأمير ممتاز حزيناً مهموماً ؟ وبماذا أخبره خادمه العجوز ؟

٢٠ـ ماذا قالت زبيبة للأمير ممتاز ؟ وكيف تأكد من كذبها ؟

٢١ـ ماذا حدث لماريللاً بعد ذلك ؟

٢٢ـ ماذا تتعلم من هذه القصة ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

(١) أوفرهم : أكثرهم .
(٢) شهبندر : زعيم .
(٣) يدَّخر : يوفر.
(٤) بجَّلوه : عظموه .
(٥) وَقَّروه : هابوه واحترموه .
(٦) يؤرّقه : يقلقه ويضايقه .
(٧) تقنط : تيأس . والقنوط : اليأس .
(٨) أنجبت : ولدت .
(٩) الشامة : الخال وهي نقطة سوداء .
(١٠) الوجنة : كرسي الخد .
(١١) البارىء : الله الخالق .
(١٢) طفق : شرع وبدأ .
(١٣) نحل : ضعف .
(١٤) دميمة : قبيحة .
(١٥) المأذون : الذي يعقد القران بين العروسين .
(١٦) والقران : هو الزواج .
(١٧) الحدب : شدة العطف .
(١٨) دنو أجله : قرب موته .
(١٩) أسلم روحه : توفي .
(٢٠) اصطخابه : ضجيجه .
(٢١) الأقزام : مخلوقات صغيرة الأجسام جداً بالنسبة للإنسان مفردها قزم .
(٢٢) الشَّص : حديدة تشبه الخطاف تعلق في رأس الصَّنَّارة التي هي إحدى أدوات صيد السمك .
(٢٣) الحوت : السمكة الكبيرة .
(٢٤) تهلل وجهه : استبشر خيراً .
(٢٥) الزورق : المركب الصغير .
(٢٦) رمق : نظر إلى .
(٢٧) خياشيم : مفردها خيشوم وهو للسمكة بمثابة الأنف للإنسان .

(٢٨) منح : اعطى ووهب .
(٢٩) أداء المهمة : القيام بها .
(٣٠) الأحمق : المتسرع الذي لا يقدر عواقب الأمور .
(٣١) عمالقة : : مفردها عملاق وهو الرجل الطويل الضخم .
(٣٢) طعِمَ : أكَلَ .
(٣٣) تضفره : تجعله ضفائر ومفردها ضفيرة وهي الجديلة .
(٣٤) الصوت الرخيم : : الناعم العريض الجميل .
(٣٥) تحلّق القوم : جلسوا على شكل حلقة .
(٣٦) هكذا دواليك : هكذا مرة بعد مرة .
(٣٧) القدوة : العمل الجيد الذي يود كل إنسان أن يعمله .
(٣٨) الترع : مفردها ترعة وهي قناة مياه .
(٣٩) الأرض البور : التي لا تزرع .
(٤٠) بديناً : سميناً .
(٤١) تجلله : تغطي وجهه .
(٤٢) الوقار : الهيبة : والرزانة .
(٤٣) الريبة : الشَّكُّ .
(٤٤) لا هوادة فيه : لا تهاون فيه .
(٤٥) بدا : ظهر .
(٤٦) الامتعاض : الانزعاج .
(٤٧) غمغم : تكلم كلاماً غير واضح ولا مفهوم .
(٤٨) متجهماً : عابساً .
(٤٩) أملى عليه الأمر : فرضه .
(٥٠)انفضوا من حولها : انصرفوا وتفرقوا .
(٥١) رضخ : سَلَّمَ .
(٥٢) الشامة : الخال وهو نقطة سوداء تزين الوجه .
(٥٣) كَلَّ : تعب .
(٥٤) أنهكها : أتعبها وأخذ منها كل مأخذ .
(٥٥) بمحاذاة النهر : بموازاته .
(٥٦) أرشده : دَلَّهُ .
(٥٧) استأنف : تابع .

(٥٨) يقال عثر على الشيء : إذا وجده .
(٥٩) غشيها : غزاها وسيطر على نفسها .
(٦٠) ممشوق القامة : طويل .
(٦١) ممتطياً : راكباً .
(٦٢) ارتوى : شرب حتى شبع .
(٦٣) تستأثر : تنفرد .
(٣٤) الاستئذان : طلب الإذن .
(٦٥) تجهم : عبس .
(٦٦) الفظاظة : الغلظة في المعاملة .
(٦٧) تسجنها : تحبسها .
(٦٨) مكث في المكان : بقي فيه .
(٦٩) الفحيح : صوت الحية .
(٧٠) أفضى إليه بسره : أطلعه عليه .
(٧١) تنقذها : تخلصها .

تهدف هـذه المجمـوعـة من القصص الجميلـة
إلى تعـويـد الطفـل على نطق اللغـة العربيـة
بشكل سليم وذلك من خـلال قـراءة الكلمات المُشكَلَة
والاستماع الى الـراوي والممثلين المشهـود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جـو من المؤثـرات الصـوتيـة الـرائعـة ،
كما تـدعـو هـذه المجموعـة الى نبـذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ـ الصياد وعرائس البحر
٤ـ الامير وابنة الحطاب
٥ـ فريد والمارد الجبار
٦ـ الصديقان الوفيان
٧ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور